التسيير

« إن التنمية الإقتصادية والإجتماعية ما هي إلا نتيجة التسيير، نستطيع أن نقول ببساطة أنه لا توجد دول غير نامية وإنما توجد دول غير مسيرة » Peter Drucker.

فالتسيير يعتبر من الركائز الأساسية في أي نظام إقتصادي، وهو العنصر الجوهري لرصد الفرص وتحقيق الأهداف، ويمكن تعريفه بأنه عملية التخطيط، التنظيم، الدفع والرقابة التي تمارس في الحصول على الموارد البشرية، المادية، المالية والمعلوماتية لصالح المؤسسة، والعمل على مزجها وتوحيدها وتحويلها إلى مخرجات بكفاءة لتحقيق الأهداف.

1/- مفهوم التسيير: لقد تعددت تعاريف التسيير بتعدد التيارات الفكرية:

* حسب Taylor: « هو علم مبني على قوانين وقواعد وأصول علمية قابلة للتطبيق على مختلف النشاطات الإنسانية »

* حسب H. Simon: - المدرسة القرارية - فإن التسيير هو عمليات أخذ قرار بقدر ما هي عمليات تنطوي على فعل.

* حسب Bergeron: « التسيير هو تلك العملية التي يمكن من خلالها أن نخطط، ننظم، نقود ونراقب موارد المؤسسة من أجل بلوغ أهداف معينة » حيث يعتبر هذا التعريف أن التسيير عملية تشمل مجموعة من الأنشطة والأعمال التي تسعى لتحقيق هدف معين

* حسب George Terry: « التسيير هو تحقيق الأهداف بواسطة الأشخاص الآخرين، وهو عبارة عن عملية تتضمن وظائف أساسية من بينها: التخطيط، التنظيم، الدفع، الرقابة »

و أعطى تمثيلا بيانيا لتعريف التسيير كما يلي :

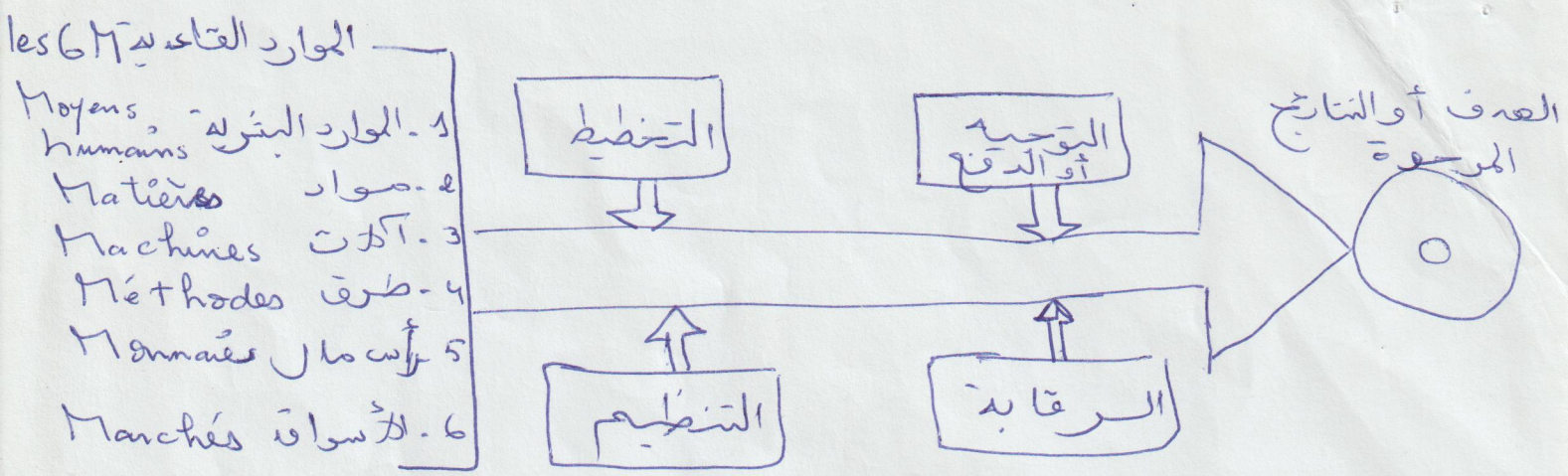

- التسيير من أساسه عملية بشرية إجتماعية تتناسق فيه جهود الأفراد في المؤسسة بهدف الوصول إلى نتائج إيجابية، آخذين بعين الإعتبار إستخدام الإمكانيات (المادية، المالية والبشرية) المتاحة للمؤسسة. ومن هنا فالمسير هو الشخص المسؤول عن توجيه جهوده وجهود الآخرين معه لتحقيق الأهداف المرسومة.

2/. تطور مفهوم التسيير : هناك العديد من التصنيفات التي قدمت من طرف الباحثين والمفكرين الخاصة بمراحل تطور التسيير وسنختار تصنيف Chauvet والذي يركز على محورين

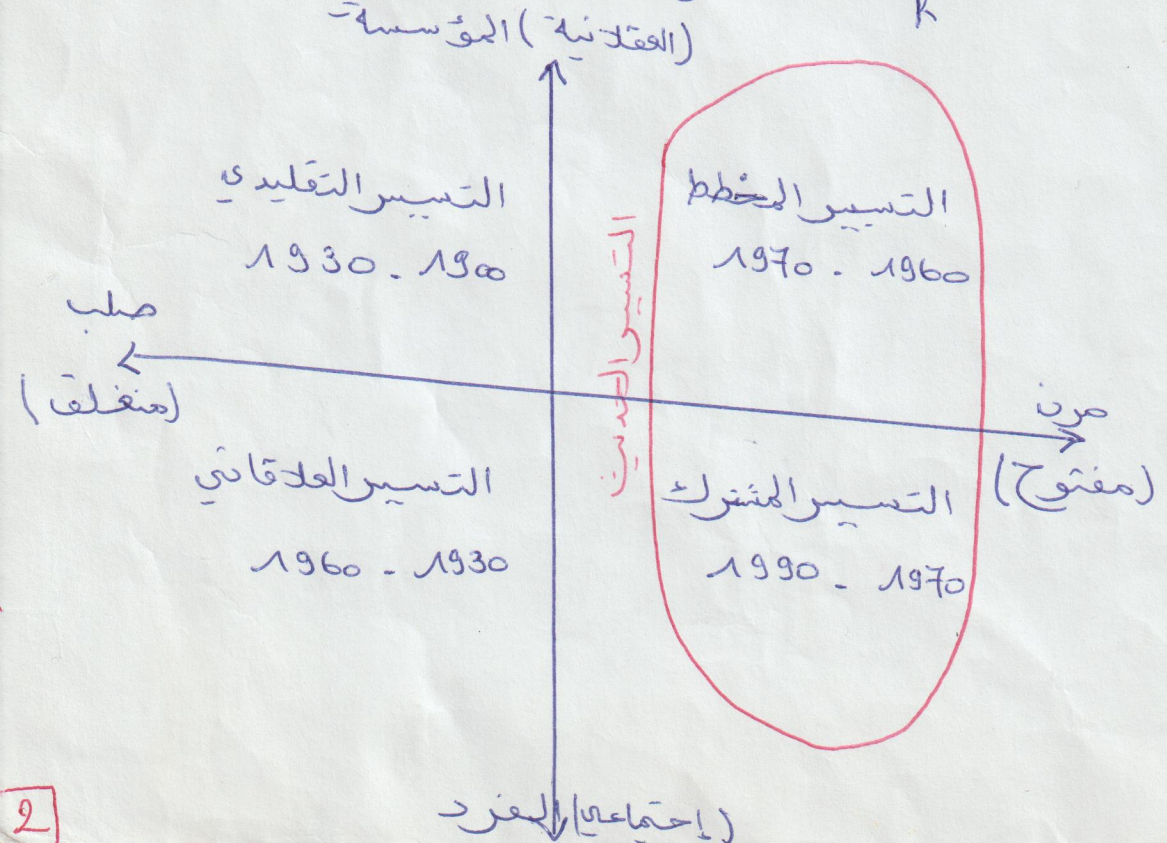

- محور الصلابة (الإنغلاق) المضاد للمرونة أي الإنفتاح (صلابة/مرونة) يقسم هذا المحور أنظمة التسيير من جهة إلى الأنظمة المغلقة المتعلقة بالموارد والعوامل الداخلية للمؤسسة، ومن جهة أخرى إلى أنظمة مفتوحة مبنية على تأقلم المؤسسة لعناصر البيئة.

- المحور الثاني يضم عنصرين متضادين المؤسسة (العقلانية) والفرد (الإجتماعي)

* ومن خلاله يعرف "Chauvet" منظورين:

المنظور الأول: يشمل الطريقة العقلانية المبنية على تحديد الأهداف بصفة واضحة بالإضافة إلى تطبيق عام للعقلانية في العمل، أما المنظور الثاني: يكمن في التوجه الإجتماعي المتضمن الإجماع الإنتاجي المبني على شروط إجتماعية ملائمة.

إستطاع Chauvet من خلال هذا التصنيف أن يظهر أربعة أنماط للتسيير والتي تعكس المراحل الأربعة لتطور التسيير في القرن العشرين:

① - التسيير التقليدي: (مغلق / عقلاني) التسيير عند الكلاسيك

② - التسيير العلاقاتي: (مغلق / إجتماعي) التسيير المبني على العلاقات الإنسانية - التسيير عند النيوكلاسيك -

③ - التسيير المحفظ: (مرن / عقلاني) الهدف منه التكيف مع المحيط

④ - التسيير المشترك: (مرن / إجتماعي) التحكم في القيود الخارجية من جهة وفي القدرات الداخلية للمؤسسة من جهة أخرى

3. هل التسيير علم، فن أم مهنة؟

يعتبر التسيير: علم، فن، ومهنة (المميزات الأساسية للتسيير)

* **التسيير كعلم**: هو مجموع المعارف المنظمة والمتراكمة والمعروفة، والتي تسمح بفهم الحقائق العامة، والخاصة بالتسيير، فالتسيير كعلم ليس مجرد أو كامل كالعلوم الفيزيائية والكيمياء والرياضيات، لأن هذه الأخيرة لا تتعامل مع العنصر البشري (فكل شخص يفكر ويقرر بطريقة مختلفة عن الآخر) ولهذا لا يعتبر التسيير من العلوم البحتة والمجردة كالفيزياء والرياضيات، إنما علمية التسيير تكمن في إستخدامه للأسلوب العلمي والإستفادة من كل العلوم الأخرى (الإقتصاد، المحاسبة، الرياضيات، علم النفس، الإعلام الآلي ... الخ) وهذا ما يسمح بالتوقع في حالة تكرار نفس الأسباب لظهور ظاهرة معينة.

تأخذ المعارف الثلاث أشكال التالية عند تنقلها من شخص إلى آخر ومن فترة زمنية لأخرى ومن مجتمع لآخر: